هل تتكرّر مبادرة الملك عبدالله في الكويت؟

طارق ترشيشي

حين تختار قمة العرب شعار "التضامن لمستقبل أفضل" عنواناً لها، فإنها، حسب سياسي عربي مُجرّب، تدرك أنّ لا مستقبل للعرب من دون تضامنهم، ولا تضامن بين العرب إذا لم ينجحوا في تنقية العلاقات في ما بينهم، ولا تنقيةً للعلاقات العربية - العربية إلاّ إذا انطلق العرب من قضية جامعة يوحدون جهودهم حولها وتصفر كلّ خلافاتهم أمامها.

ويضيف هذا السياسي أنّ مطالب من هذا النوع كتنقية العلاقات العربية - العربية أو مركزية القضية الفلسطينية تكاد تكون خيالية أو مثالية، وأقصى الطموح العربي في هذه الايام أن لا تتدهور العلاقات العربية الى مستوى أسوأ مما هي عليه الطموح وأن لا يقع النظام الرسمي العربي في مزيد من التنازلات إزاء النزاع مع اسرائيل، وهي تنازلات أدت، حسب السياسي نفسه، الى كلّ المصائب التي يعاني منها العرب حالياً بين أقطارهم وداخل كلّ قطر بمفرده.

لكنّ مثالية هذه المطالب لا تمنع المرء من أن يتوقع خروج صوت في قمة الكويت السياسية كصوت خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز في قمة الكويت الاقتصادية فيطوي صفحة متوترة في العلاقات العربية ويفتح صفحة جديدة، خصوصاً أنّ ما تعاني منه الدول العربية المتخاصمة اليوم هو واحد، وأنّ إستمرارها في خصومتها يزيد من معاناتها بلداً بلداً.

ويقول السياسي المجرّب اياه إن إحتمالاً من هذا النوع قد يكون ضعيفاً في ظلّ عواصف الدماء التي تعصف بأكثر من بلد عربي، ولكنه يبقى احتمالاً. خصوصاً إذا تذكرنا كم كانت المواقف العربية متباعدة ومتنازعة إبان الحرب على غزة مطلع 2009 وقبلها حول لبنان خلال حرب 2006، لا بل كيف انقسم العرب فعلياً الى معسكرين متضادين حين دعا امير قطر آنذاك الى قمة طارئة حول غزة قاطعتها مصر والمملكة العربية السعودية والدول المتأثرة بها. يومها استدرك امير قطر هذا الانقسام فلم يسمِّ هذه القمة «قمّة عربية طارئة» بل سمّاها «قمّة غزة» بحيث يشترك فيها الرؤساء والملوك والأمراء الذين يريدون

> "إنّ كلّ شيء يشير الى أنّ على العرب التضامن وتناسي الخلافات وإلاّ هم الى زوال"

التضامن مع غزة. ويومها التقط العاهل السعودي تلك المبادرة القطرية التي وافقت عليها دمشق فجاءت كلمته من خارج النص المكتوب لتفاجئ كثيرين بإطلاق مبادرة للتضامن العربي ما لبثت أن تحولت مناخاً جديداً انعكس على عدد من الملفات العربية بما فيها لبنان نفسه من خلال ما سمي الـ«س - س».

واليوم تتكرر الظروف نفسها حيث يبرز اكثر من انقسام عربي، بل اكثر من محور عربي - اقليمي. فالرياض متحالفة مع مصر والدوحة مع أنقرة ودمشق مع طهران، فيما تتوزع بقية الدول بنسب متفاوتة على هذا المحور أو ذاك. والأمن القومي العربي يبدو أيضاً مهدداً اكثر من أيّ مرحلة سابقة، ليس بسبب ما يتعرض قطباه مصر وسوريا في مواجهة الخطر الاسرائيلي، بل بسبب ما تواجهه معظم الاقطار العربية من خطر الارهاب فعلنا كان أم كامناً.

وما جرى قبل عامين ونيف في حق سوريا حين تم إخراجها من جامعة الدول العربية يمكن أن تناله أيّ دولة عربية أخرى. فالدوحة مثلاً اذا توسع خصامها مع شقيقاتها الخليجيات يمكن أن تقع في الحفرة إياها التي حفرها وزير خارجيتها السابق لسوريا ضارباً عرض الحائط بميثاق الجامعة العربية ونظامها الاساسي وكلّ أعراف العمل العربي وتقاليده.

وبغض النظر عن مدى استقلال القرار الرسمي العربي عن التأثيرات الخارجية، فإنّ هناك شعوراً متزايداً لدى العواصم الصديقة لواشنطن بأنّ سياسة الاعتماد الكامل على الدعم الاميركي ليست سياسة حكيمة، وهو أمر تجلّى في التوجه السعودي نحو روسيا والصين عشية زيارة الرئيس الاميركي باراك أوباما للرياض، بل اعتماد القاهرة نفسها سياسة الخروج المتدرّج من الاعتماد الكامل على المساعدات العسكرية الاميركية.

ويختم السياسي العربي المجرّب تحليله هذا الذي لا يخلو من كثير من الأماني بالقول «إنّ كلّ شيء في المنطقة يشير الى أنّ على العرب أن يتضامنوا وينسوا خلافاتهم وإلاّ فمصير انظمتهم ودولهم الى زوال».

فهل تخرج من قمة الكويت العادية مبادرة مماثلة لمبادرة الملك عبدالله التي خرجت من قمة الكويت الاقتصادية؟

tarek.tarchichi@aljoumhouria.com

كلمة الملك عبدالله في القمة الاقتصادية جاءت من خارج النص المكتوب وفاجأت كثيرين بإطلاق مبادرة للتضامن العربي

اسرار الجمهورية

بجزم أحد القريبين من مرجعية رئاسية أن المجتمع الدولي أبلغ هذه المرجعية أن لا أمل في نجاح مشروع يتم التداول به في الأروقة السياسية.

أكد نائب في حزب سياسي أنه فضّل التغيّب عن جلسة الثقة لعدم إحراج حزبه بالتصويت ضدها.

رأى وزير أن ما حصل في بيروت وراءه حزب هدفه تصوير كل المدن ذات الغالبية السنية بأنها مسلحة وعاصية على القانون تبريراً لسلاحه واستعداداً للإعتدال الذي يشكل نقيضاً له.

إعتبرت أوساط ديبلوماسية عربية أن واشنطن لن تقدم على أي خيار في سوريا يؤثر سلباً على المفاوضات النووية مع إيران.

سوريا تتصدّر قمة الكويت اليوم... لكن أين لبنان

جورج شاهين

تنعقد القمة العربية في الكويت اليوم في ظل انقسامات عميقة بين الدول الاعضاء والخليجية منها، في وقت لا يلوح أي أفق حل للأزمة السورية في سنتها الرابعة، وفيما يبقى مقعد دمشق شاغراً بعدما شغله الائتلاف السوري المعارض العام الماضي في الدوحة، التي احتفظت بدورها بتمثيل رفيع على رغم أزمتها مع جيرانها. فما الذي ينتظره لبنان من هذه القمّة؟

تنعقد القمة اليوم في ظل انقسامات عميقة بين الدول الأعضاء

تتسلّم الكويت اليوم رئاسة القمة العربية الدورية لدورة 2014 - 2015 من قطر المعزولة خليجياً، فيما تتوسّط الكويت بين ثلاثية دول مجلس التعاون الخليجي: السعودية، الإمارات والبحرين من جهة، وقطر من جهة أخرى بحثاً عن مخرج للمأزق الذي وضع «التضامن الخليجي» على محكّ التجربة القاسية. وما زاد الطين بلة، أنه نشأ في مرحلة ظلّلها التفكك العربي بحثاً عن ربيع لم يكتمل فصولاً نتيجة فشل الثورات التي اندلعت في بعض الدول من انتاج الأنظمة البديلة.

وعلى وقع هذا المشهد العربي المأزوم من الصحراء الموريتانية الى الخليج العربي وحدود فارس، ترتسم مشاهد الفشل المتكرّرة للجامعة العربية في إدارة شؤونها الداخلية، ذلك أنّ عقوداً من الزمن التي تحكّم فيها عدد من القادة العرب بإدارة ملفات هذه الجامعة أنتجت عجزاً عربياً في إقامة عمل جماعي يؤسّس لمنظومة عمل عربية مستدامة، بعدما انتصرت الجامعة لقادة بعض الدول وانظمة محدودة من دون أن تستشعر هموم شعوبها، قبل أن تنفجر الشوارع العربية في وجه قادتها من تونس ومصر حتى ليبيا واليمن، فسوريا.

وعلى هذه الخلفيّات، توجّه لبنان للمشاركة في هذه القمة بوفد رسمي تقدّمه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان فدركا حجم ومخاطر الإنقسامات العربية وذيولها المتوقّعة على أكثر من ملف خلافي، ولا سيما منها الملف السوري الذي يُلقي بتردّداته السلبية الخطيرة على الساحة اللبنانية في اعتبارها الساحة الأكثر هشاشة من بين ساحات الجوار السوري.

فلبنان لا ينتظر أمراً إستثنائياً من القمة، فهو يدرك أكثر من غيره أنّ كل ما يعيشه من مآسٍ وهزّات امنية مرّده في جزء كبير منه الى

> هل يعتقد أحد من القادة العرب ان له كلمة في مصير الأزمات العربية والسورية منها

ما تشهده سوريا التي بات للبنانيين أصبع في كل معركة فيها، مع النظام وضدّه، يلملمون ضحاياهم من بيروت والقلمون كما من قلعة الحصن والزارة من دون احتساب ما سيكون لهذا الأمر من تداعيات ستمتدّ لعقود سواء انتصر النظام او العكس.

فكل المعطيات المتوافرة تستبعد انتصار النظام في وقت قريب، ولا قادة الثورة بانتماءاتهم وولاءاتهم الخارجية المتعدّدة سينتصرون يوماً، وهو الأمر الذي يقود الى مزيد من المعارك وجولات جديدة من العنف تنتقل من مدينة الى أخرى لتدمّر مظاهر الحياة فيها ومنشآتها، الى مرحلة ينهك فيها طرفي النزاع، وعندها لن يكون واضحاً تحديد الجهة التي ستنتصر وما سيكون عليه شكل النظام في سوريا.

كل ذلك يحدث، في وقتٍ لا يستطيع أحد الإجابة عن سؤال وجيه: هل ستبقى سوريا موحّدة في ظل ما تعيشه؟ وهل من طرف يتوقع انتصاره طالما أنّ القرار في هذه الحرب بات خارجها وخارج العرب ورؤساء دولهم وقادة الرأي فيها؟

فهل يعتقد أيّ من القادة العرب الذين سيلتقون اليوم في الكويت له كلمة في مصير الأزمات العربية ولا سيما السورية منها؟ ام أنّ السلوك والمواقف الروسية والإيرانية من جهة، والأميركية - الأوروبية من جهة أخرى، ستحدّد مصير سوريا والسوريين، وبالتالي ماذا سيكون عليه الوضع في لبنان بعدما ارتضى البعض التصرّف على وقع ما يجري فيها، فيحتفل بانتصارات النظام تارةً وبانتصارات الآخرين طوراً، متناسياً حاجة لبنان إلى البقاء في منأى عن مجرياتها وتردّداتها التي يمكن أن تطيح كل ما انجز منذ التحرير عام 2000 وبعد الإنسحاب السوري عام 2005.

georges.chahine@aljoumhouria.com

على هامش الزيارة

جورج علم

يملك وزير الخارجيّة المصري نبيل فهمي معلومات حول اتفاق الإطار الذي يعمل له وزير الخارجيّة الأميركي جون كيري بالتعاون مع بعض نظرائه الأوروبيين لفرضه على الفلسطينيين والإسرائيليين. من جملة ما يملك أن ليس هناك من حق للعودة، وأنّ إسرائيل لا تعترف به أساساً، وتطالب الغيارى من دول ومنظمات بإيجاد الحلول إمّا بتوطين اللاجئين في الدول التي تستضيفهم، او البحث عن دول قادرة على استيعابهم.

الملف قديم، وجديده أنّ ساعة الإستحقاقات قد دنت، وبالتالي، على لبنان أن يكون في دائرة الحيطة، شأنه في ذلك شأن كل الدول التي تأوي نازحين كالأردن وسوريا. الرئيس باراك أوباما مصرّ على خيار الدولتين، وعلى إبرام الإتفاق - الإطار قبل نهاية ولايته.

لكن ماذا عن حق العودة؟ يجيب فهمي إنه من «إحدى النقاط العالقة في محادثاتنا مع الأميركيين، ونحن مقتنعون بأنّ تغييبه يمكن أن يؤدي الى تدهور خطير، ومضاعفات غير محسوبة» زيارته لبيروت شاءها ممرّاً إلزامياً قبل الوصول الى الكويت للمشاركة في أعمال القمة العربيّة. جاء ليسمع ما عند اللبنانيين مسؤولين وقيادات، ومدى إمكان تحريك شيء ما على مستوى القمة، ومدى توافر الفرص المؤاتية، والإستعداد للقيام بتحرّك ما في اتجاه واشنطن وبعض عواصم دول القرار، قبل أن يفاجأ الجميع بأنّ: «ما كُتب قد كُتب!».

تتزامن زيارة فهمي لبيروت مع حركة لافتة للسفير الأميركي ديفيد هيل تحت شعار البحث عن رئيس يقود هذه الجمهورية على مدى سنوات ست محفوفة بالمخاطر بعض زملائه الأوروبيين يصحّح الإنطباع بالقول إنّ ظاهر التحرّك الذي يقوم به مختلف عن المضمون، كلمة السرّ التي يعمل على تنفيذها تقضي بمنع الانفجار في المخيمات، وإبقاء هذه المربعات الأمنية الخارجة عن سلطة الدولة وسيادتها وقوانينها هادئة حتى يُصار الى إبرام الإتفاق - الإطار ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لأنّ أيّ انفجار أمني في أيّ مخيم من شأنه إحداث تبديل في الأولويات والتفاهمات التي تمّ إحرازها حتى الآن.

يلتزم الديبلوماسي الأميركي الصمت حيال ما يجري بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية رئيسه المباشر جون كيري وإشرافه. وعند الحشرة يأتي من طرف اللسان حلاوة. لا يريد أن يستفيق اللبنانيون على همّ جديد، عندهم ما يكفيهم من النزوح السوري، الى الإرهاب، الى الوضع الأمني المفتوح على كل الإحتمالات، الى المستجدات اليومية المقلقة على طول الحدود اللبنانية - السورية. لذلك من المهم والمستحسن تحييد المخيمات، وإبقائها خارج الأضواء لكي يصار الى إنجاز الصفقة - الإطار، وعندها يسهل التعاطي مع الإنعكاسات

> هيل يسعى لمنع الإنفجار في المخيمات حتى إبرام الإتفاق - الإطار الفلسطيني - الإسرائيلي

في أوقاتها، ووفق أحجامها.

في ذروة هذه الإرباكات، يبدو الحديث عن الإستحقاق الرئاسي مجرّد وجهة نظر مع بدء المهلة الدستورية. يجب الإعتراف بوجود ما يكفي من استحقاقات تحاصر الجميع، وتتركهم في دائرة القلق حول المستقبل والمصير في ظلّ السلاح اللاشرعي المتفلّت في مختلف المناطق. ويبدو أنّ وظيفة هذا السلاح لم تنته بعد، هو الذي يُبرّر الفساد ويحمي الفاسدين، هو الذي يغلّب شريعة الغاب على شريعة الدولة وشرعيتها، هو الذي يسدّد فواتير خارجية على الساحة وينفّذ أدواراً مطلوبة منه على حساب الأمن والسيادة وهيبة السلطة والقانون. وهو الذي يتحكّم بمفاصل الأمور محلياً تحت اعتبارات مذهبيّة وفئوية ومناطقية. ولا أحد يجزم ما إذا كانت وظيفته الآنيّة تعطيل الإستحقاق الرئاسي لفرض الفراغ، أو فرض الرئيس وبالمواصفات التي يريدها حملته والجهات التي تقف وراءه، لكن الأكيد أنّ لهذا السلاح وظيفة مستقبلية، أي المزيد من جولات العنف، تحت شعار رفض التوطين، و«تطبيع» النزوح؟!

georges.aalam@aljoumhouria.com

منها؟

«Election on time»

أسعد بشارة

الإنتخابات الرئاسية في موعدها. كلمة معلنة أميركية حملها السفير ديفيد هيل الذي يمارس دور "سوبر سفير" للولايات المتحدة في بيروت والرياض وباريس وغيرها من عواصم المنطقة. الكلام الأميركي يحمل أكثر من مجرد رسالة في وجه الفراغ المحتمل: لا تأجيل للاستحقاق، لا تعديل للدستور لانتخاب أيّ مرشح، ومبدأ إجراء الانتخابات أهم من اختيار الإسم الذي سيشغل كرسي الرئاسة الأولى.

في المعطى الأول أي عدم التأجيل، تتعزّز فرص النجاح في التئام مجلس النواب في المهلة الدستورية. تأليف الحكومة كان بروفة ورسالة لكل متسائل عن الموقف الدولي من الاستحقاقات الدستورية في لبنان. لم يستطع أيّ طرف الوقوف في وجه تأليف الحكومة، وإتّفق على البيان الوزاري الذي ولد بعملية قيصرية في غرفة عمليات شارك فيها سفراء ومنهم هيل، وولدت حكومة التحضير للانتخابات الرئاسية بمباركة دولية، ذلك على رغم أنّ ثمناً ما قد دُفع في تشريع سلاح «حزب الله».

في المعطى الثاني المتعلق بعدم تعديل الدستور، توجّه عربي ودولي بدأ يظهر بقوة، يميل الى اختيار رئيس لا يفترض انتخابه، عملية قيصرية. لا تعديل للدستور، وبالتالي لا رئيساً، وإن لم يعلن ذلك بعد. الضرورات بالنسبة الى «حزب الله» تذهب في اتجاه الانتظار، لكي يكمل عون جولته «التفقدية» مع تيار «المستقبل»، عندها يمكن لموقف الحزب أن يظهر علناً. إذا رفض «المستقبل» ترشيح عون يكون الحزب قد تحرّر من التزامه، وادى قسطه لعون، بالطريقة نفسها التي تعامل معه بها في القانون الأرثوذكسي. أما إذا وافق «المستقبل» على عون رئيساً، وهذا مستبعد، فإنّ عون سيكون

> هل يعطل المسيحيون الأقوياء المتخاصمون الانتخابات إذا دقت ساعة التسوية، تحت شعار: إما نحن أو الفوضى؟

الرئيس المقبل، بغطاء عربي ودولي.

في فريق «14 آذار» نزاع ومناورات من نوع آخر. لا يوجد مرشح واحد، لكن يوجد مرشح قوي هو الدكتور سمير جعجع، الذي يريد من الانتخابات الرئاسية أن تكون بداية لتغيير واقع المراوحة، ومقدمة لإعادة توازن مفقود مع «حزب الله».

الهدف الاول من ترشيح جعجع هو الوصول الى بعبدا. ولهذا الهدف يقوم بتحريك الركود الداخلي والعربي الذي لا يكاد يعطي للانتخابات الرئاسية الأهمية التي تستحق.

الترشيحات الأخرى داخل «14 آذار» تمنع احتمال لمفاجآت، سواء بالنسبة الى التمديد (الذي أعلن الرئيس ميشال سليمان رفضه له). ولا احتمال لأيّ خيار آخر، إلّا إذا حصل طارئ أمني أو اقتصادي غير متوقع.

في المعطى الثالث المتعلق بأهمية إجراء الانتخاب بمعزل عن هوية الرئيس المنتخب، فهذا يفرض مناخاً من حالة الطوارئ على المرشحين، والقوى السياسية، فالقطار سائر بسرعة، ومن يتخلّف سيتحمل مسؤولية البقاء وحيداً حتى العزلة، ومن يفترض أنّ في إمكانه وقف سير القطار أو الإبطاء من سرعته سيكتشف أنه دخل في نوع من انتحار.

على إيقاع هذه الحتمية في إجراء الانتخابات، وهذا التشديد الدولي على عدم الوقوع في الفراغ، تتفاعل القوى السياسية داخل 8 و14 آذار بنحوٍ متزامن.

الفريق الأول يتجه الى تسمية رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون إنتاج موقف واحد ومعركة واحدة، لكن من وجهة نظر البعض فإنّ مجرد الاتفاق بين «القوات اللبنانية» و«المستقبل» يعني حكماً انسحاب المرشحين الآخرين لمصلحة شبه الإجماع، لكنّ ذلك كله لن يكون واقعياً إذا لم يعطِ الرئيس سعد الحريري كلمته.

المسيحيون الأقوياء المتخاصمون يتوجسون من تسوية ما، فهل سيستطيعون إذا ما دقت ساعة التسوية، تعطيل انعقاد الجلسة، تحت شعار: إما نحن أو الفوضى؟

المناخ الدولي والعربي يقول: انتخابات الآن، هذا يعني أنّ الجلسة النيابية ستعقد بنصاب الثلثين، وأن رئيساً سينتخب، في الدورة الأولى أو الثانية، وأنّ تسوية ما تلوح في الأفق، قد تؤدي إلى انتاج رئيس تسوية، فلمن ستقرع الأجراس؟

assaad.bechara@aljoumhouria.com

الكلام الاميركي يحمل اكثر من مجرد رسالة في وجه الفراغ المحتمل